Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهي أسيرة اللفظية والحرفية والشكلية ، وهم الـذين سميتهم من قديم . (الظاهرية الجدد) وإن لم يكن لهم علم الظاهرية ، ولا سعة اطلاعهم ، فلم يأخذوا من علاّمة الظاهرية « ابن حزم » الا جموده أحيانًا ، وطول لسانه .

إن هؤلاء قرءوا بعض آثار الإمامين : ابن تيمية وابن القيم ، ولكنهم ـ للأسف ـ لم يفهموها حـق الفهم ، ولم ينفذوا إلى أعماقها ، ولم يتقيـدوا بمنهج الشيخين ، ولا من دونهما ممن ورثهما ، بل يقلدون بعض المعاصرين ، ويأخذون بجميع آرائهم .

لقد رأينـا في عصرنا أناسًـا يقولون بإسقـاط الزكاة عـن (النقود الورقيـة) وعدم جريان الربا فيها ! مع أنها هى أثمان العصر ، وعماد التبادل ، وأساس الثروات .

ورأينا مـن يسقط عن التجـار زكاة عروض التجارة ! بـدعوى أنه لم يصـح فيها حديث بعينها ؛ ناسيًـا أو متناسيًا عمومات النصوص القرآنية والنبـوية ، ومقاصد الشريعة ، وأقوال الصحابة ، التي عدَّها أكثر الفقهاء إجماعًا [1] .

ورأينا : من يقيم الـدنيا ويقعدها من أجل إبطال إخـراج القيمة في زكاة الفطر، وهو ما جـاء عن عمر بن عبد العـزيز ، وأبي حنيفة وأصحابه ، وجماعـة من سلف الأمة [2]. وهو ما لا يمكن العمل بغيره فى المدن الكبرى، مثل القاهرة وغيرها .

ورأينا . . ورأينا . . الكثيرين من هؤلاء الذين نحسبهم ـ أو أكثرهم ـ مخلصين ، ولكنهم لم يـرزقوا فقه المقـاصد ، والإخلاص وحده لا يكفـي لتجديد ديـن الأمة ، والنهوض بها .

ولقد كان الخوارج عبادًا مخلصين « يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم ، وقيامه إلى قيامهم ، وقراءته إلى قراءتهم » كما صحت الأحاديث فيهم ـ من عشرة أوجه كما قال الإمام أحمد ـ ولكن آفتهم في عقولهم وفى فقههـم السطحي ، فهم كما وصفهم البيان النبوي « يقـرءون القرآن لا يجاوز حنـاجرهـم » أي لم يتعمقوا في فهـم الكتاب ، ولم يسبروا أغواره ، ويدركوا أسراره ؛ فلا غرو أن وصفـوا بأنهم « يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان » [3].

---

(١) انظر : ردنا على هذا القول بالأدلة الشرعية في كتابنا : (المرجعية العليا للقرآن والسنة)، فصل : (فهم النصوص الجزئية في ضوء المقاصد الكلية) .

(٢) انظر : أدلـة هذا الرأي في كتابنـا : (فقه الزكـاة) ج ٢ ص ٩٥٢ ـ ٩٥٦ نشر مكتبة وهبة . وكتـابنا : (كيف نتعامل مع السنة النبوية) ص ١٣٥ ـ ١٣٧ .

(٣) متفق عليه ، عن أبي سعيد الخدري . انظر : اللؤلؤ والمرجان (٦٣٩) .